رسولنا عليه الصلوة والسلام في تقسيم ذوي القربى بين بني هاشم
وبني عبد المطلب وقصه معروفة ذكر وها محصلها ان جواب رسولنا عليه
الصلوة والسلام فيها دليل التفويض فالحق في ايدينا بعون الله تعالى
ومن جملة اضطراب الزمخشري في قولهم بان المعدوم الممكن شيء بمعنى ثابت
متقرر ممتاز عن الوجود والممتنع بالذات وهذه المسئلة اكفرهم كثير من علماء
اهل السنة وهذا قول ليس لهم شيء يعول عليه لاسنادا بل دون ثبوته خرط
القتاد ومصادقة فلق الزمخشري اينما ورد هذا على التضاد وعلى في ذلك
الفساد ومن جملة اضطراب المعتزلة انهم تمسكوا في الفروع بذيل الحنفية
واعتمدوا على الامام الاعظم على سبيل الاحكم والطريق الابرم حتى نقل
الزمخشري عنه مسايل ودلايل في ترويج وعاويه في كشافه في مواضع ثم لما
داوا النقول الصريحة منه والنقول الصحيح عنه تضاد مفاسدهم وتنافي
وساوسهم اقبلوا الى الانكار وجانبوا الاقرار مكتبين على الاعتساف خارجين
عن الانصاف معتزلين عن الحق بدون الاستكشاف لرسوخهم في الاعتزال
ذلك الوبال بناء على المثل السائر المرء عدو لما جهل وفي الخبر عن خير البشر حبك الشيء يعمي
ويصم فمن هذه الشناعة الكبرى والطامة العظمى انكروا الفقه الاكبر الذي صنفه
الامام الاعظم في اصول الدين هذا بناء على تعريفه العلم بقوله معرفة النفس
ما لها وما عليها وهذا يعم علم الفقه وعلم العقايد وعلم الاخلاق وباعث انكارهم
الشنيع وردهم الفظيع اشتمال ذلك الكتاب على عقايد حق ومسايل صدق
تنافي اصولهم الفاسدة وعقايدهم الكاسدة في اثبات الصفات الذاتية

لله

لله تعالى ازلا وابدا واثبات الشفاعة والكرامة وجميع احوال الاخرة وبالجملة
منطو على ضد اصولهم التي وسوها ولذا انكروه وكذا انكروا الروايات ولو
عن اكمل الثقات واعظم الاثبات اذا خالفت تلك الوساوس والدسايس
ومن هذا القبيل ومعدن التعليل ما قاله الزمخشري في كشافه ان اهل السنة اهل
الاكاذيب ويقول في بعض رواياتنا المضادة لمدعاه الفاسد وليس هذا اول
اكاذيبهم وليس هذا اول تكاذيبهم وليس هذا اول فراهم وليس هذا اول افترايهم
وهذا من مدعيهم ونحو ذلك من الخرافات في الكلمات وهذا انموذج مقالاته
ولو ذكرت ما تستر به عن الاعتزال لصارت مجلدات وعقايدهم الفاسدة
مضبوطة في علم الكلام كعقايد ساير الفرق الضالة المضلة واعظم كفيل هذه العقايد
المشتملة على الخلل المنطوية على الذل ما ذكر الشهرستاني في الملل والنحل وغرضنا
الآن ما تعرض له الزمخشري المتصلب في الاعتزال في كشافه الذي صنفه على النظم
المتعال من فاتحة الى الخاتمة على هذا الحال فلا يجديك نفعا ما قيل او يقال رجوعه
عن الضلال اذ ليس لنا جدال مع نفسه وانما الاضرار منه فيما تركه وخلفه بحيث
اشتهر واخذه العلماء كابرا عن كابر حتى الفحول الذين يتلقى اقوالهم بالقبول
فظن المجهول ان كلامه مقبول من كل ما يقول اذ بعيد ان يكون مثل اولئك
المادحون ان يكذبوا ان كون الشخص عالما ثقة في جاهلا في الاخر فاهلك المداح واضر
وهذا ما ذكره المفسرون من الايمة الاربعة لاسيما شراح البخاري في مذهبهم
تفاسير المعتزلة لاسيما الكشاف الذي وس فيه الاعتزال باوق الاحوال للاغلال
حتى افتخر بعض الفضلا باستخراجهم بالمنقاش اعتزال الكشاف مع ستره في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)